شي يا كلمه فشتموه واذوه فدعى عليهم فرميتهم بالحريق فاحترقت كلها وخرج اهلها كلهم هاربين بانفسهم
فقط فكلموه في ذلك فقال انا رجل مدلا علي ربي   خرج الفقير من عندهم بلا اكل فلقيه شخص من اخوا
زبيده فعارضه بغير طريق فقال يا قرني الله روحي فراحت به فلم يعرف احد اين ذهبت به فرموا
امره علي الشيخ ابي الغيث فارسل الي الفقير وتوبه وقال ما جمعناك علينا لتحرق بلاد المسلمين
وتنغوا امراهم فاستغفر وتاب الي الله تعالى   نادى الشيخ الامير محمد بالعرس من خلف جبل قاف
من عند قوم لا يعرفون ان الله تعالى خلق ادم ولا ابليس   جلس الفقير عند الشيخ ابي الغيث
يخدم الفقرا الي ان مات ودفن تحت رجليه وما مات حتى صار من اشفق الناس علي المسلمين
فطول يا اخي وحكم علي من يتشرط عليك في الاكل والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
عدم اصغائي باذني من معزي الي وقتي هذا الي من يقول بكفر الحلاج او غيره من القوم المذكورين
في كتب الرقائق ولهراز له او ولي القوم ما صح عنهم واني ما لم يصح كل ذلك ادبا مع الله تعالى
الذي اشتهر بالصلاح ولو بين بعض الناس واخذا بالاحتياط وقد كان الشيخ ابو العباس
المرسي يقول اكره من الفقها خصلتين قولهم بكفر الحلاج وقولهم بموت الخضر عليه السلام اما
الحلاج فلم يثبت عنه ما يوجب القتل وما نقل عنه يصح تاويله نحو قوله علي دين الصليب يكون
موتي ومراده انه يموت علي دين نفسه فانه هو الصليب وكانه قال انا اموت علي ديني اي دين
الاسلام واحسن من هذا ان دين الصليب نفسه هو الذي يرضاه الله تعالى لانه مما يسخ بحده
فهو غير كافر لا يعبد الا الله والرجل لم يقل علي دين عبدة الصليب انتهى واشار الي انه يموت مصلوبا
ولذلك كان وقد دخل ابن خفيف علي الحلاج فقال له كيف تجدك فقال له نعم الله علي ظاهرة
وباطنه فقال له اسالك عن ثلاث مسايل فقال قل فقال له ما الصبر فقال ان انظر الي هذه
الاغلال والقيود فتفكك قال ابن خفيف فنظرنا اليها فانشق الحايط واذا نحن علي شاطي
الدجلة فقال لي هذا من الصبر قال فقلت له ما الفقر فنظر الي حجارة هناك فصارت ذهبا
وفضه فقال هذا من الفقر واني مع ذلك لاحتال علي الفلس اشتري به زيتا قال فقلت له
ما الفتوه فقال غدا تراها قال ابن خفيف فلما كان الليل رايت كان القيامة قد قامت ومناديا
ينادي ابن الحسين بن المنصور الحلاج فاوقف بين يدي الله عز وجل فقال من احبك دخل الجنه
ومن بغضك دخل النار فقال الحلاج بل اعف يا رب كلهم جميعا ثم التفت الي وقال هذه الفتوه
انتهى كلام ابن خفيف قال الشيخ ابو العباس المرسي واما الخضر عليه السلام فهو حي وقد
صافحته بكفي هذا واخبرني ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة محمد اللهم اصلح امة محمد
اللهم تجاوز عن امة محمد اللهم اجعلنا من امة محمد صار من الابدال فعرض بعض الفقرا
ذلك علي الشيخ ابي الحسن الشاذلي فقال صدق ابو العباس قال ودخل علي الخضر عليه السلام
وعرفني بنفسه واكتسبت منه معرفه ارواح المومنين بالغيب هل هي منعمة او معذبه
فلو جاني الان الف فقيه يجادلوني في ذلك ويقولون بموت الخضر ما رجعت اليهم والحمد
لله رب العالمين ومما انعم الله به علي اجتماعي وصحبتي لاوليا الله تعالى الاكابر كسيدي
الشيخ افضل الدين وسيدي علي البليلي وغيرهما واكثر ما وقع لي الاعتقاد والمحبه بيني
وبين اخي افضل الدين رحمه الله تعالى كان اذا ورد عليه وارد يورد علي مثله ولقد ورد
علي مره واردات في معاني الاحاديث النبويه فكتبتها في الليل ووضعتها في راسي
وكان يزورني وازوره فزارني صباح تلك الليلة فاخرج لي ورقه من عمامته وحاله قد ورد

علي

علي هذا الكلام في هذه الليله فقراه الي اخره فاخرجت انا الاخرى وما ورد علي فقابلت الورقتين فلم تزد
احدهما علي الاخرى حرفا وقد سبقنا الي مثل ذلك الشيخ ابو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان اذا ورد
علي احدهما شيا ورد علي الاخر مثله وكان اخي افضل الدين يسمع لخلوته في الليل دوي كدوي النحل من
كثرة الواردات عليه وكان يخبرنا انه يجتمع كل قليل بملك الموت ويتحدث معه وكان الشيخ ابو طاهر
من اصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوي وكان يقول والله لقد وضعت قدمي هذه علي العجم التي
فوق الحوت وكلمتني النمله التي كلمت سليمان عليه السلام ورفعت علي البساط الذي رفع عليه
سليمان انتهى ولذلك وقع لي انا اني كنت اكلم اخي الشيخ الصالح احمد الكعكي فنزل الي الحوت فنزلت
معه حتى وضعت رجلي علي ظهره في اقل من لمح البصر هذا ووقع لي معه ثم نزل مرة اخرى وحدي
وكان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى اذا اقدم له طعام مخلوط بشبهه يميز الحلال منه ولقد
رايته يفت من فطيره صنعتها له في قصعة فيرمي عن يمينه شيا وعن يساره شيا ويرمي في
القصعه شيا فقلت له في ذلك فقال الحلال هو الذي في القصعة والحرام الذي علي اليسار والشبهة
الذي علي اليمين خلص الله لنا الحلال وميز لنا الحرام والشبهه بحوله وقوته فانظر يا اخي هذا الامر
العجيب كيف منحه الله له ذلك بعد محنه واختلاطه ولقد سمعت الحراثه قايلا يقول لي في الاسحار
ما معك مثل افضل الدين ولا تقصب فقصصت ذلك عليه فصار يبكي ويقول لي من اين لي ان تتكلم
الهواتف بشاني وكان يقول اذا امتلا القلب بالنور ارتفع كل حجاب بين العبد وربه وخلع
عليه الحق من علمه ما شا وممن بلغنا انه كان يميز الحلال من الحرام من الخبز الشيخ ابو عبد الله القرشي
فيرمي منه ما شا وياكل ما شا فمثل هولا لا ينبغي الاعتراض عليهم اذا اكلوا في بيوت الظلمة فاياك
ان تقيسهم علي حال نفسك واذا كان ولا بد لك من الانكار علي اهل هذا المقام فقل لاحدهم ان كنت
ممن اطلعه الله تعالى علي تمييز الحلال من الحرام فكل والا فاترك امتثالا لامر الشرع فانه لا يقدر ان
يعطيك امتثالا لاستاذك الي حماية الشرع والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي
اني اذا قرات علي المارد من الجن بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله احترق وصار رمادا خاسيا
وكان اصل تخصيص هذا الذكر بذلك ما اخبرني به سيدي علي الخواص عن الشيخ ابي الحجاج المغازي
رضي الله عنهما انه قال صحبت شخصا من الجن فقال لي يوما اريد ان اصعد الي السما استرق
السمع ومرادي اخذك معي تتفرج قال فاجبته الي ذلك فقال غدا اتيك بثلاثة اجمال فاركب
منها واحدا ولكن اجعل عليك شيا يا لننوه خانه الجو بارد ففعلت وركبت منهم واحدا
فطار بي حتى حجبنا عن رؤيه الارض وسمعنا زجل الملايكه بالتسبيح وبالتقديس
ففتحت العصابة التي كنت عصبت بها عيني حين طار بي الجني ورايت الكواكب مثل الجبال
فلم استطع ان امسك فقلت لا اله الا الله فلما قلتها نظر ملك الي العفريت وبيده شهاب فقال
بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله ورماه بذلك الشهاب فصادف جانبه فزاغ العفريت
من تحتي فطحت في الهوى فغبت فلم اشعر بنفسي الا وانا علي كوم رمل فلما افقت نزلت من
الكوم فوجدت شخصا حراثا فقلت له اين بلدي فلانه فقال لي بينك وبينها كذا وكذا سنه
قال فبعت ثيابي وسافرت نحوها حتى وصلت الي بلدي واخبرت اهلي بالقصة فعرفوني
بعد جهد طويل فانهم كانوا عملوا جنازتي من سنين انتهى وهذه الحكاية ما سمعت بمثلها وكان
الشيخ ابو الحجاج هذا عجيب في مجاهدته ذكروا عنه انه كان يدخل البركه ويجلس علي غير
طعام وليس معه ما ياكله تلك الشهرين والثلاثه ثم يرجع الي اهله وكان يقول دخلت حرة

Copyright © King Saud University